بسم الله الرحمن الرحيم

انتشارات دانشگاه شیراز
۴۲۹

روائعُ
منَ الشّعرِ العرفانيةِ

تأليف

الدكتور سعيد رحيميان　　الدكتور سيّد فضل‌الله ميرقادري

مِن أعضاءِ هيأةِ التدريسِ بجامعةِ شيراز

۱۳۹۱

www.ketab.ir

سرشناسه	:	رحیمیان، سعید، ۱۳۴۴ -
عنوان و نام پدیدآور	:	روائع من‌النصوص‌العرفانیة/ تالیف سعید رحیمیان، سیدفضل‌الله میرقادری.
مشخصات نشر	:	شیراز : دانشگاه شیراز، ۱۳۹۰.
مشخصات ظاهری	:	ع، ۳۴۷ ص.
شابک	:	۸۵۰۰۰ ریال978-964-462-452-0:
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	عربی.
یادداشت	:	کتابنامه به صورت زیرنویس.
موضوع	:	ادبیات عرفانی عربی — مجموعه‌ها
موضوع	:	شعر عرفانی عربی— مجموعه‌ها
شناسه افزوده	:	میرقادری، فضل‌الله، ۱۳۲۷ -
شناسه افزوده	:	دانشگاه شیراز
رده بندی کنگره		۱۳۹۰ ۹،۳/۲۵۴۶PJA
رده بندی دیویی	:	۸۹۲/
شماره کتابشناسی ملی		۲۸۴

روائعُ منَ النّصوصِ العرفانیةِ

تألیف: دکترسیدرحیمیان، دکترسیدفضل الله میرقادری

ناظر چاپ: محمدحسن زارع

صفحه آراء: زینب دهقانی

ناشر: انتشارات دانشگاه شیراز

شمارگان: ۱۰۰۰

چاپ اول: ۱۳۹۱

قیمت: ۸۵۰۰۰ریال

(حق چاپ برای مرکز نشر دانشگاه شیراز محفوظ است.)

شورای انتشارات دانشگاه شیراز

دکتر مصطفی سعادت	معاون پژوهشی دانشگاه و رئیس شورای انتشارات
دکتر محمدعلی رنجبر	رئیس مرکز نشر دانشگاه
دکتر حسن ایزدی	دانشکده هنر و معماری
دکتر مهدی محبی قلتی	دانشکده دامپزشکی
دکتر محمدعلی گودرزی	دانشکده علوم تربیتی و روان شناسی
دکتر محمدجواد سلمان‌پور	دانشکده ادبیات و علوم انسانی
دکتر نظام‌الدین فقیه	دانشکده اقتصاد، مدیریت و علوم اجتماعی
دکتر ایوب کریمی‌جنتی	دانشکده مهندسی
دکتر نجفعلی کریمیان	دانشکده کشاورزی
دکتر مظفر اسدی	دانشکده علوم
دکتر محمد امامی	دانشکده حقوق

شیراز ، میدان ارم، کوی دانشگاه شیراز - کد پستی ۷۱۹۴۶-۸۵۱۱۵ ص.پ ۱۱۶۱ - تلفن ۶۲۹۱۰۰۱

تلفکس: ۰۷۱۱-۶۲۷۳۰۵۰

www.ketab.ir

الإهداء

إلى العرفاءِ الّذينَ بذلوُا مُهَجَهُم في سبيلِ

الحبيب و كانوُا سُرُجاً وهّاجةً لإضاءةِ طريقِ

السّالكينَ المحبّين

الّذينَ أفعمَتْ قلوبُهُم بمَحبّةِ ربِّ العالميـــــنْ

و حُبِّ سيّدِ الأنبياءِ والمـــــــــــرسَلينْ

و آله الطّيّبينَ الطاهرينْ

«المؤلفان»

www.ketab.ir

فهرس المحتويات

	العنوان	الصَفحة
	مقدمّة	ط
	الفصل الأوّل: مناهل العرفان الاسلاميّ	١
١	تمه	٣
٢	القرآن الكريم	٥
٣	الأحاديث النبوية	٧
٤	الأدعية المأثورة	١٢
	الفصل الثانى: النّصوص العرفانيّة (النثر)	١٧
١	الترمذي	١٩
٢	النّفري	٢٤
٣	المحاسبي	٢٨
٤	الكلابادي	٣٢
٥	سرّاج الطوسي	٣٧
٦	عبدالله أنصاري الهروي	٤٣
٧	عبدالقادر الجيلاني	٤٨

www.ketab.ir

٨	أحمد الغزالي	٥٨
٩	روزبهان البقلي	٦١
١٠	نجم‌الدين الكبرى	٦٧
١١	محيى‌الدين ابن العربيّ	٧٢
١٢	نجم‌الدين الرازيّ	٨٢
١٣	صدرالدين القونوي	٨٧
١٤	شهاب‌الدين السهروردي	٩٦
١٥	ابن عطاء الله السكندريّ	١٠١
١٦	عبدالرّزاق القاشانيّ	١٠٥
١٧	سيّد حيدر الآمليّ	١١٢
١٨	عبدالكريم الجيليّ	١٢١
١٩	محمّد رضا القُمشه‌ايّ	١٢٧
٢٠	روح الله الموسوي الخميني	١٣٧

الفصل الثّالث: النصوص العرفانيّة (الشّعر) ١٤٣

١	رابعة العدويّة	١٤٥
٢	ذوالنون المصريّ	١٥٤

www.ketab.ir

۳	عسکربن الحصین	۱۶۶
۴	سریّ السقطي	۱۶۸
۵	سمنون بن حمزة	۱۷۴
۶	حسین بن منصور الحلّاج	۱۸۰
۷	ابو[illegible]رة الخراسانيّ	۱۹۴
۸	ابرا[illegible]م [illegible]حمد [illegible]راصّ	۱۹۵
۹	أحمد الرفاعي	۱۹۷
۱۰	محيي الدين ابن العربي	۲۰۳
۱۱	إبن الفارض المصريّ	۲۳۰
۱۲	إبراهيم الدّسوقّي	۲۴۱
۱۳	جلال الدين المولويّ	۲۴۴
۱۴	ابن عطاء الله السّكندريّ	۲۴۸
۱۵	عبدالله بن أسعد يافعيّ	۲۵۲
۱۶	حسین برهان الدّین	۲۵۶
۱۷	حسن‌بن طعمة الشافعيّ	۲۵۹
۱۸	عبدالرحمن‌بن مصطفی	۲۶۲
۱۹	علی عقیل	۲۶۵

www.ketab.ir

٢٠ محمدناصر الدّين ٢٧٤

المصطلحات العرفانيّة ٢٧٩

المصادر والمراجع ٣٢٣

www.ketab.ir

مقدّمة

ما هو العرفان؟

كلمة العرفان في حيث اللّغة تدلُّ على نوعٍ مِنَ المعرفةِ و وُجهة النّظر و في المصطلح يمكن أن تُحدَّد هكذا.

العرفانُ نوعٌ من المعرفة المتكرّرة وراءَ الحسِّ والعقلِ و هيَ تُسهِّلُ عمليّةَ رفعِ الموانعِ و كشفِ حُجُبِ القلبِ بنوعٍ مِنَ السّلوك و الجذبة. و بهذا الطريقِ يعرفُ العارفُ الباطنَ والغيبَ والوحدة الأصيلةِ المختفية وراءَ الظّواهرِ و سيره في هذه الحركةِ سيرٌ أنفسيٌّ يستلزمُ كمالَ النّفسِ و يتمُّ عَنْ طريقِ معرفةِ النّفسِ و إشراقِ الباطنِ.

العرفان النّظريّ والعرفان العمليّ:

يشمُلُ العرفانُ النّظري مجموعةً مِنَ الأفكار العرفانيّة و موضوعُهُ ذاتُ الحقّ و مظاهره (تجلياتُه) يعني أسماء الله و صفاته و أفعاله و هذا يعني الذّات بتعيُّنٍ مِنَ التعيّنات.

يحدّدُ القيصريّ العرفانَ (النّظري و العمليّ) بوصفِه علمٌ يشتملُ على موضوعه و قضاياه و فوائده حيثُ يقولُ:

www.ketab.ir

«هوالعلم باللهِ سبحانَهُ مِنْ حيثُ أسمائه و صفاته و مظاهره و أحوالِ المبدء و المعـاد و حقائق العالم و كيفيّة رجوعها إلى حقيقة واحدة هي الذات الأحديّة و معرفة طريقِ الـسّلوك و المجاهدة لتخليص النّفس مَنْ مضايقِ القيود الجزئيّة و اتصالها بمبدءها و اتّصافها بنعتِ الأطلاقِ و الكلّيّة.»[1]

و على هذا يمكنُ ذكر قضايا العرفان على هذا المنهج:

١- كيفيّة نشأة الكثرة (صلة العالَم بالحقِّ و سير العالم النزوليّ)

٢- بيان مظاهر الأسماء و الصّفات.

٣- بيانُ طريقة رجوع الكثرة إلى الوحدة (سير العالم الصّعوديّ)

٤- طريقة الرّجوع (السلوك) و هذا يرتبطُ بالعرفان العمليّ.

و على هذا فالتجليّات والمظاهر و أحكام ذات الحقّ هي أسماء اللهِ و صـفاتُهُ و أفعالُـهُ بعبارةٍ أخرى القضيتان الأساسيتان (سيّما في مدرسة ابن عربي)هما:

أ: ما هو التوحيد؟ (مباحث وحدة الوجود و ما يتعلّقُ به

ب: مَنْ هُو الموحّدِ؟ (مباحث الإنسان الكامل و ما يتعلّقُ به

والقسمُ الأوّل يشمُلُ مبحثين هامّين:

١- إثباتُ الوحدة

٢- تبرير الكثرة

١- القيصرى، ١٣٥٧: ٧

www.ketab.ir

والعرفانُ العمليّ هو اجتيازُ مراحل الكمال الإنسانيّ على أساسِ مَنهجٍ خاصّ و خُطّـةٍ مُحدّدةٍ للوصولِ إلى التقرّبِ الإلهيّ والمعرفةِ الإلهيّة و أعلى مراتبِ الولاية (مرتبة حقّ الـيقين و جمع الجمع)

ليسَ للسالكِ في العرفانِ العمليّ بِضاعةٌ غير القلبِ الطاهرِ والنيّةِ الخالصةِ في الأعمالِ و هكذا تبدأُ مراحلُ سلوكِ العارفِ الروحيّ و تستمرُّ.

العرفانُ النظريّ من جهة التعلُّمِ و التعليمِ مبنيٌّ على علومٍ متعدّدةٍ مـنَ المنطـقِ إلـى الفلسفةِ و الكلامِ و التعلُّم إلى الأقوالِ والمكاشفاتِ و مُكتسباتِ العرفاء و من هذه الجهةِ يشبّهُ بالحكمة النظريّةِ (الفلسفة الأولى)

و هكذا يمكننا أنْ نُبيّنَ الفرقَ بين العرفانِ النظريّ و شُعَبِ العلومِ الإسلاميّة كمايلي:

الف- على أساس الموضوعِ، موضوعُ الفلسفة حقيقة الوجود. موضوعُ الكـلام الأصـول العقائديّة و موضوعُ العرفانِ ذاتُ الحقّ بانضمامِ تعيّنِ مـ[illegible]ت.

ب: على أساسِ المنهج، منهجُ الفلسفة منهجٌ عقلي. منهـ[illegible]الكـلامِ عقليٌّ نقليٌّ و تـارةً مستندٌ إلى التجربة و مناهج أخرى و منهجُ العرفانِ عقليٌّ كشفيٌّ و تارةً مستند إلى النقلِ.

ج: على أساسِ الغاية، غايةُ الفلسفة هي العلم بأحكامِ و ملازمات و أقسـامِ الوجـود. غايةُ الكلام هي إثباتُ الأصول العقائديّة و غايةُ العرفانِ هي معرفة اسماء و أوصافِ الحقّ و باطنِ و غيبِ العالم.

www.ketab.ir

على أية حالٍ العرفان هو نتيجة علاقة ثنائيّة بينَ إنسانٍ ذي نزعاتٍ باطنيّة إلى معرفة الحقيقة المطلقة مِن جهة و ربّه الّذي يلبّي هذه الحاجة الأصيلة- في إطارِ الوحي والنّبوّة العامّة للأنبياء و في إطار الالهاماتِ الباطنيّة و منازلٍ و مقاماتٍ لأتباعِ الأنبياء- مِن جهة أخرى.

على هذا الأساس يعتبر الباحثون الأحكام الشّرعيّة جسدَ الايمان، والأخلاقَ مَعبرهُ والعرفانَ زهرَهُ و يشرحونَ هذه المراحل في ثلاثة دوائر و هي: الشريعة والطريقة والحقيقة. و على ما ذكرنا يتبيّن أنّ نهايتيْ العرفانِ أيْ المحبّة والمعرفة تختتمانِ بمطلوبٍ واحدٍ و ذلك هو الكمال المطلق، و هو المحبوب المطلق والحقيقة المطلقة، و في هذا الطريق تنشأ المحبّة من المعرفة و تولد معرفة جديدة مِن المحبوب بحيث أنّ كلّ درجة من المعرفةِ تقتضي درجةً خاصّةً مِن المحبّة و تلك المحبّة الخاصّة تتبعُها معرفةٌ أعمق وهكذا تستمرّ في قالب جديدة على هذا المنوال إلى النّهاية. والحُبُّ جوهر العبادة ولُبّ الوجود و أساس حركة الحياة و هو دعامة العلاقات والمعاملات بينَ النّاس، بعضهم مع بعضٍ، و بينَ النّاس والأشياء.

و ممّا قيل في المحبّة و ذلك بحسب آثارها و شواهدها والّذي يدلّ على ما يحتاج إليه منها:

«المحبّة الميل الدائم بالقلب الهائم و ايثار المحبوب على جميع ما سواه، و بذل المجهود و ترك الاعتراض على المحبوب و سفر القلب في طلب المحبوب ولهج اللّسان بذكره على الدّوام»[1]

١- الجوزيّة، ١٩٩٧م:١٣

www.ketab.ir

و بذلك يتبيّنُ أنّهُ لا حُبَّ بلا معرفة ولا معرفة بلاحُبّ، فالمعرفة تترتّبُ عليها المحبّة والمحبّة تترتبُ عليها معرفة و يتّضحُ ذلك في أنّ طريق حصول المحبّة هو تزكية النفس و هي تجلّي مرآة القلبِ بصقلها و ينعكس نور العظمة الإلهيّة فيها و يلوح جمالُ التوحيد و تنجذبُ البصيرةُ إلى مطالعة أنوار الجلال القديم.

و إن اعتبرنا المعرفة بمعناها الواسع تشمل المعرفة الحضوريّة والمعرفة العرفانيّة حيثُ يوجد الاتّحاد بين العالم و المعلوم، يمكن أن نعتبر العبور مِنْ علم اليقين إلى عين اليقين و منها إلى حقّ اليقين سيراً في المعرفة العرفانية. والأخيرة من تلك المراحل، لايمكن الوصول إليها إلاّ في مقاماتٍ كالفناء والبقاء. على أنّ المعرفةُ أو درجاتٌ منها هي غاية العارف النهائيّة والمحبّة هي طريقها و مركبها و أداتها.

هناك نزعتانِ متعارضتانِ طوال تاريخ التصوف والعرفان الإسلامي و هما: النزعة الّتي تقتصرُ على الرياضة والأخرى تدّعي الاقتصارَ على المحبّة الّتي أدّت إلى الزهدِ والتقشّف والسطحيّة مِن طريق التفريط بينما الأخرى أدّت إلى إباحيّة تفسُّخ وما إلى ذلك مِنْ جوانب الإفراط، وهاتانِ النزعتانِ مذمومتانِ مِن قبلِ أكابر العرفاء.

العرفاءُ الكبار الّذينَ أكّدوُا على وحدة الشريعة والطريقة والحقيقة، عدّوا الأنبياءَ نبراسَ الهداية لطريقِ السالكين و هُمُ الّذينَ همّوا بتنقيحِ طريقِ العرفانِ والتصوّفِ مِنَ البِدَعِ و آفاتِ السلوكِ. على أيّة حالٍ التجاربُ العظيمةُ الباطنيّة والعرفانيّة لعرفاء عالَم الإسلام، أدّتْ إلى انتشار آثارٍ عظيمةٍ و موسوعاتٍ تعليميّة و ظواهر فنيّة عظيمة و دواوين أشعار رائقة ولائقة

www.ketab.ir

في مجال ثقافة البشر و هي تدلُّ على وحدة هذه التجارب الّتي تـؤدي دوراً هامّـاً في توجيـه المشتاقينَ إلى هذا الطريق. و هذا ما يحتاجُ إليه البشر المتجدّد والمتأزّم الّذي يعيش اليوم في خـلأ الهويّة والمعنويّة الّذي ابتُلي به معَ وجود العرفان المزيّف والنحل والنـزعات والأكاذيب بحاجـة إلى تلك الثقافة بوصف منهلٍ عذبٍ و أصيلٍ للمعرفة.

ما نرى في هذه المجموعة رشحةٌ مِن ذلك المحيط الزّخار الهائل و هي كقوسِ قُزحٍ بعدَ رذاذٍ لطيفٍ، نرا[illegible] الأفق مِنَ الأمطار المعنويّة و النـسائم الروحانيّـة و جلـوات الحبيّـة و المكتسباتِ المعرفيّة [illegible] قالب المفاهيم والألفاظ الباقية. و هي على قلّتها غنيمـة للقـارئين والدّارسين من الطلبة و[illegible]ين.

يهدفُ هذا الكتاب إلى تقرير [illegible]ة أمور و من أهمّها: تعرّف الطالب إلى مناهلِ العرفانِ الإسلاميّ و العرفاء الكبار و مشاربهم و [illegible]م و أذواقهم و مـواريثهم الفكريّـة والمعنويّـة والمهارة فى قراءة النصوص العرفانيّة و فهمها و [illegible]ذوّق و التعرّف إلى كثير مـن المـصطلحات العرفانية. فلهذا اخترنا أروعَ النصوصِ مِنْ أشْهَرِ العرفاءِ [illegible]ينا كتابَ «روائع مِنَ النـصوص العرفانيّة»

يتألف الكتاب مِن ثلاثة فصولٍ: الفصل الأوّل كفصلٍ تمهيديّ يهـ[illegible]ف الـ[illegible] وصـفِ مناهل العرفان الإسلاميّ أيْ منشأ و موطن العرفان الإسلامي الأصيل يعني القـرآن الكـريم و الأحاديث الشريفة و الأدعية المأثورة؛ فَلهذا اخترنا طائفةً مِن آي القرآن الكريم الّتي تمت بصلةٍ إلى المضامين العرفانيّة و مختاراتٍ مِنْ نهج البلاغة مِنْ كلام أميرالمؤمنين على(ع) و بعض الأدعيـة

www.ketab.ir

المأثورة عن الائمة المعصومين(ع) حتّى يعرفَ القارئ الكريم مَدى تأثّر هذه المواريث الروحيّة العَظيمة بالوحي الالهيّ و مَدى تزوّدِ العرفاء من هذه الكنوز الثمينة و مبلغِ استقاءِ هم مِنْ هذه الينابيع العذبة. يدرسُ الفصل الثاني والثالث النصوص العرفانيّة مِن النثروالشعر ولكلّ فصلٍ عشرون درساً و في المجموع قد اشتملَ الكتاب على أربعينَ درساً يتناولُ المواضيع العرفانيّة و كلّ درس يتألف مِنْ ترجمة حياة الشّاعر أو الكاتب و نصٍ مِن النثر أو الشّعر، ثمّ شرح المفرداتِ والمصطلحاتِ والعبارات و قد تركنا بعضَ النقاط الغامضة لكي يشرحها الطلبة بمساعدة أستاذ المادّة في الصفّ.

الباعثُ الأوّل لاختيار النصوص النثريّة تميزُ العارفِ الكاتبِ و أهميّة نثره في مجالين؛ العرفانِ النّظريّ والعرفانِ العمليّ. الباعث الثاني قوّة النثر و بلاغتُه و روعتُهُ. و اما معيار اختيار الشعراء والأشعار قوّةُ الشعرِ و براعةُ الشاعرِ في إيصالِ المعاني مع رعاية الروعة والدقّة.

بعضِ الأشعارِ تقتضي أن تقرن بشيءٍ أنّ مِنَ الشعر التأويلِ في النصِّ و ما يرى القارىء الكريم في شعر رابعة عدويّة و شعر الحلاّجِ مِنْ هذا القبيل ولم نَرَ عدمَ المشاكلةِ بينَ هذه الأشعار والأخرى نقصاً.

يرى القارىء الكريم في شرحِ المفرداتِ والتراكيبِ الفرقَ البيّنَ بين شعراء كابن العربي والشعراء الآخرين و سبب ذلك أنّنا رأينا ومن الواجب أن نأتيَ بالشرحِ والتأويل لهذا الشاعر؛ لأنّهُ هوالشاعرُ الوحيدُ الّذي اضطرّ الى شرح مقاصده و أشعارهِ إذْ رُمِيَ باتهامات مِنْ قبل أهل التقشُّفِ و المتزمّتين و هذه الشروح والتأويلات مِن الشاعر نفسه.

www.ketab.ir

و قد ذيّلنا الكتاب بقاموس المصطلحاتِ العرفانيّة فليراجع الطالب و يتزوّد. و قد ألّف هذا الكتاب للطلبة الجامعيّين في قسم اللّغة العربيّة و آدابها و قسم الالهيات (الفلسفة والكلام والاديان والعرفان) في مرحلة الإجازة الّذينَ قد درسوُا نصوص العصور المختلفة مِنَ الشعر والنثر و هم في الفصل الأخير مِنَ الدّراسة. والمدّة المقرّرة للتدريس هي ٣۴ ساعة. والطلبة في الدّراسات العليا بإمكانهم أن يتزوّدوا ببعض المعلوماتِ من هذه الرّوائع.

و قَدْ سَبَقَ في هذا المجالِ بعضُ الأساتذة بتأليفِ مختاراتٍ مِنَ النصوصِ العرفانيّةِ، نُقدّرُ جهودَهم و فضلَ تقدمهم في هذا المضمارِ و كانتْ هذه المبادرة مِنْ قِبَلِنا نظراً لتَدارُكِ بعضِ النقائص الّتي لامجالَ لذكرها و لا تخفى على القاريء والدارس.

نرجو أن يفيد هذا الكتاب أبناءنا و بناتنا الأعزّاء بُناة المستقبل و هُواة اللّغة العربيّة والمعارف الاسلامية والروائع العرفانيّة. و من الواجب أن نشكره بالجهدالمشكور للقائمين على دار النشر بجامعة شيراز لما بذلوهُ مِن جُهد و مراجعة دقيقة لإخراج هذا الكتاب في هذه الصّورة المشرّفة.

و ما توفيقنا إلاّ باللهِ عليه توكّلنا و إليه نُنيبُ فهو المستعان و المعين.

سعيد رحيميان/ سيد فضل الله ميرقادري

www.ketab.ir